**مـقـتـطـفـات مـتـرجـمـة مـن كـتـاب**

**أغاني إنكشارية الجزائر**

**(الربع الأخير من القرن الثامن عشر)**

**جمعها ﭼﺎن ميشال ﭬﻨﺘﻮْر دُه ﭘﺎرادي ونشرها ﭼﺎن دُني**

**ترجمة**

**د. مـحـرز أمـيـن**

**2021-2022**

**هناة المتزوّج بالجزائر**

1. المتزوّج بجزائر السلطان
2. قامته تنحني وتلتوي كالقوس
3. دموع من الدمّ عيناه تذرفان
4. صار كالوادي يصبّ في القاموس**1**
5. بادرت للتدخّل بالكلام
6. أسديت كلمات نصح للإصلاح
7. [قال لي أنّه] لا يجد حتّى حصيرة يبسطها تحته
8. صار بالراعي المتشبّث في الجبال متشبّه
9. جعلوا منه ساعي يحضر اللبن
10. ووضعوا قدّامه حساء أعشاب [تَفِه]
11. علّقوا جرابًا فارغًا عند رأسه
12. [بحيث] صار أشبه بحيوان دون تبن أمامه

**هناء المتزوّج بالجزائر**

1. المتزوّج بجزائر السلطان
2. صار فتى في جنّة العلا
3. لا يفتأ يحمد المولى

**1. القاموس : البحر.**

1. صار مثل رضوان، بوّاب الجنّة
2. صباحًا ومساءً، عندما يعود للدار
3. ينشرح قلبه لدى رؤية أهله
4. بعد أن يستريح يخلع ثيابه
5. يبدو كسلطان رافع بيارقه
6. يتزنّر بحزام من الحرير
7. أبناؤه، وخدمه يقفون عن يمينه وشماله
8. فراشه المبسوط والمنفّض من قماش مشجّر
9. يجلس في المنصّة، كضيف [شرف]
10. اجتمع العزّاب وتحادثوا
11. ماذا تريدون ؟ هذا السعد ليس لكم
12. يا للبؤس، ليس لديهم حتّى ثمن**1** في الجيب
13. من الحزن، صاروا صفرًا مثل الزعفران
14. [أمّا هنّ]، فألسنتهن ألسنة درّة تحدّث بالعربية
15. مراشفهن تذكّر [بحلاوة] السكّر
16. وقلوب الّذين حظوا برؤيتهن
17. تصير مثل البحر الّذي يتموّج ليلاً ونهارًا

**رياضة الحكيم بالجزائر،**

سماع**2** من تأليف شريف إبراهيم

1. [يا أيّها] الفؤاد التائه، جبت المشرق والمغرب

2. ولم تجد أفضل من جزائر السلطان

1. **ثُمن : قطعة نقدية تعادل ثمن ريال بوجو، كانت العملة الأساسية المتداولة في الجزائر إبّان العهد العثماني.**
2. **سِماع : نوع من الغناء الصوفي التركي.**
3. ما يكفيك المال الّذي بين يديك
4. قلّ أو كثر لا جرم أنّهم عليه سيحسدونك
5. لا تثق قطّ في مكر الدنيا
6. الّذين يبتسمون لك في الوجه يخدعونك

7. العمر يذبل عاجلاً مثل الزهرة

8. الليل والنهار يرتعد أمام الآخرة

9. إن أكلت وشربت مع صديق، في وقت مضى،

10. إن ركبت حصانًا يصول هنا وهناك متبخترَ

11. إن شربت الخمر في مأدبة الحمقى،

12. تعلم أنّه عند نهاية كلّ هذا، تكون التوبة

13. طريق **الرسول ﷺ** فتتّبع

14. وجنّات الرضوان ستبلغ

15. شريف إبراهيم كلّه ورع وتقًى

16. فأقواله وأفعاله تنمّ عن النزاهة

17. لا أحد سيخالف هنا ما أقوله

18. اذرف دموعًا وسيغفر الله لك

**شكاة جندي الجزائر**

1. تلتمس أخبار عن عسكر الجزائر

2. إنّهم مثل ضبابة متشبّثة بقمّة جبل

3. الجندي حائر لا يدري ما يفعل

4. أشبه بالهائم في وطن هجره أهله

5. إنّه لا يجد نصف قبّوط**1** يرتديه

6. يهيم في البازار لا يدري أين يذهب

7. لا يمتلك حتّى ستّة أقجات**2** لدخول مقهى

8. انهار قلبه وتفتّت مثل الخربة

9. يعبر الزقاق مردّدًا : امرأتي لم تأتي، امرأتي لم تأتي

10. بيديه وضع العقال في رجليه

11. إنّه يترقّب [توزيع] زاد الأخبية

12. من الهمّ رقبته الهزيلة بدت كالجديلة

13. من فرط عجرفته، لا يردّ السلام/بلغت به الفنطازية عدم ردّ السلام

14. صارت تصرّفاته لا تطاق

15. رغم ذلك ليس لديه ربع فلس أحمر في الجيب

16. بنات الجزائر تشلّحنه وتقشّرنه مثل البصلة

17. المؤونة آتية، كيف لم يفكّر فيها ؟

18. لا بندقية ولا يطغان**3**، يا لورطته

19. إذا لم يعطينا كبير طهاتنا**4** شيئًا

20. سيصير [الجندي] مثل الشيطان الطريد عند المحشر

21. نودي للاصطفاف، انهض واستجمع قواك

22. لا وجود للجند، لقد اكتمنوا جميعهم كطهاة

23. إذا لم يقبل ريّس تذكرتهم

24. سيصير الجند وقتها قوما في الصحراء تائهين

**1. قبّوط : كلمة فرنكية تعني معطف مقلنس يرتديه غالبًا العسكر في الحملات.**

**2. أقجة : قطعة فضّية صغيرة شاع تداولها في الدولة العثمانية.**

**3. يطغان : سلاح أبيض مقوّس، من السيوف العثمانية.**

**4. كبير الطهاة : في الأصل العثماني، أهجي باشي، وهو رتبة عسكرية من جماعة الطهاة.**

**البراغيث،**

عدّية من تأليف عمر

1. مخلوقات دنيئة ومقزّزة البراغيث

2. تترصّدنا وتنتظرنا حتّى نأوي أفرشتنا البراغيث

3. تتقلنس بعَمرة سوداء مثل جنود النمسا

4. تنحدر كسيل الدانوب**1**، البراغيث

5. بدا لي أن برغوثة فصدتني للتو

6. هل رأيت أسنانها الشبيهة بالمشرط

7. إنّها أشبه بالوحوش

8. إنّها تلدغ كالحيّات الثائرة، البراغيث

9. قد أحضرت للأوضة**2** شابًّا

10. البراغيث صيّروه منزوفًا

11. وثبت عليه، ولم تفلته

12. شربوا [من دمه] نخب "أصدقائهم"، البراغيث

13. عمر قال : آه، إن وجدت برغوثة لوحدها !

14. آه، إن كان بوسعي قتل البعض منها

15. في كلّ مرّة أدخل الأوضة

16. تثب عليّ مثل الجنّ، [تلك] البراغيث

**1. الدانوب : الأتراك يدعون هذا النهر الأوروبي طونة.**

**2. أوضة : كلمة تركية تعني غرفة أو مهجع، ويشار بها إلى الغرف الّتي كانت تتشكّل منها ثكنات الإنكشارية.**

**الكفّار يهاجمون الجزائر.**

عدّية**1** من تأليف سفرلي أوغلو

1. أتانا خبر بأنّ الكفّار قادمون

2. وبأنّهم أرسلوا مكتوبًا إلى الجزائر

3. انتصبنا للحرب نردّد : **الله الله**

4. لقد امتشقنا السيف من أجل الدين المبين

5. أتى أسطول الكفّار وتراءى

6. جنود الإسلام نزلوا جميعهم عند الشطّ

7. سلّحوا اللنجونات**2** وجهّزوا الشبابيك**3**

8. لقد امتشقوا السيف من أجل الدين المبين

9. عند كلّ مدفع الفتيل مشعل

10. الغزاة يتطايرون كالفراشات

11. الدمّ يسيل والأمّهات تبكين

12. لقد امتشقوا السيف من أجل الدين المبين

13. ذهبت اللنجونات لمواجهة الأسطول

14. الكثير من الغزاة**4** اصطبغوا بلون الدمّ

15. الملائكة في السماء والإنس على الأرض مذهولين

16. لقد امتشقوا السيف من أجل الدين المبين

17. شرب سفرلي أوغلو من خمر [الحماسة] ملء فَيِّه

18. لا يفتأ يذكر **الغازي5** سبحانه

19. حظًّا طيّبًا للتركي، للعربي

20. لقد امتشقوا السيف من أجل الدين المبين

**1. عدّية : نوع من الأغاني التركية الّتي تتميّز بتواتر معيّن في أبياتها وقافيتها.**

**2. لنجون : كلمة إسبانية الأصل تعني زورق مزوّد بمدفع استخدمه الإسبان أثناء حملة بارسيلو ضدّ الجزائر سنة 1783.**

**3. شبابيك : جمع شبّاك، وهي طرازٌ من السفن الحربية طوّرتها البحرية الجزائرية خلال النصف الأوّل من القرن السابع عشر.**

**4. الغزاة : جمع غازي، هذا الاسم يخصّ المجاهدين الجزائريين، وهو فوق ذلك لقب شرفي يعتزّ به الأتراك.**

**5. الغازي : هذا الاسم عنى به الشاعر الخالق ﷻ، مصداقًا لقوله تعالى : ﴿وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى﴾ (الآية).**

**فهرس المحتوى**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | النصّ العثماني | النصّ الفرنسي |
| هناة المتزوّج بالجزائر | 116 | 74-75 |
| هناء المتزوّج بالجزائر | 117-116 | 75-77 |
| رياضة الحكيم بالجزائر | 111 | 71 |
| شكاة جندي الجزائر | 123-122 | 83-85 |
| البراغيث | 127-126 | 90-91 |
| الكفّار يهاجمون الجزائر | 129-128 | 92-93 |

ملاحظة : تضمّ أغاني الإنكشارية الكثير من العبارات الاصطلاحية (expressions argotiques) الخاصّة بالعسكر، بالإضافة إلى تلاعب بالكلمات (jeu de mots) نستشفّ منها الاختلاف الملحوظ بين النصّ العثماني والنصّ المترجم إلى الفرنسية ؛ وقد حاولنا تخفيف الفوارق الدلالية قدر المستطاع في النصوص المترجمة للمقتطفات المختارة.